ويستفاد به انضاجها وان كانت محرقة بطبع لا يزول وجوهر لا
يتغير وقد قال

فاذا عجزت عن العدو فداره • وامزح له ان المزاح وفاق
فالنار بالماء الذي هو ضدها • تعطي النضاج وطبعها الاحراق

فصل واما البر وهو الخامس من اسباب الالفة
فلانه يوصل الى القلوب الطافا ويثنيها محبة وانعطافا
ولذلك ندب الله تعالى الى التعاون به وقرنه بالتقوى فقال
وتعاونوا على البر والتقوى لان في التقوى رضى الله تعالى وفي
البر رضى الناس ومن جمع بين رضى الله ورضى الناس فقد
تمت سعادته وعمت نعمته وروى الاعمش عن خيثمة عن ابي
مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جبلت القلوب
على حب من احسن اليها وجبلت القلوب على بغض من اساء اليها
وحكي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ذكر عبادي
احساني اليهم ليحبوني فان عبادي لا يحبون الا من احسن
اليهم وانشدني ابو الحسن بن الحرث الهاشمي

الناس كلهم عيال • الله تحت ظلاله
فاحبهم طرا اليه • ابرهم بعياله

والبر نوعان صلة ومعروف فاما الصلة فهي التبرع ببذل
المال في جهات محمودة لغير عوض مطلوب وهذا يبعث عليه
سماحة النفس وسخاؤها ويمنع منه شحها واباؤها قال الله تعالى

اذا اجتمعا لم يلبث معهما نفور ولم يبق معهما وحشة قال
بعض الحكماء لا تكثرن معاتبة اخوانك فيهون عليهم سخطك
وانشد منصور النمري

اقلل عتاب من استربت بوده • ليست تنال مودة بقتال

وقال بشار بن برد

اذا كنت في كل الامور معاتبا • صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
وان انت لم تشرب مرارا على القذى • ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
فعش واحدا او صل اخاك فانه • مقارف ذنب مرة ومجانبه

ثم من حق الاخوان ان تغفر هفوتهم وتستر زلتهم
لان من رام بريا من الهفوات سليما من الزلات رام امرا معوزا
واقترح وصفا معجزا وقال الحكماء اي عالم لا يهفو وصارم
لا ينبو وجواد لا يكبو وقال من حاول صديقا يامن
زلته ويدوم اغتباطه به كان كضال الطريق الذي لا يزداد
لنفسه اتعابا الا ازداد من غايته بعدا وقيل لخالد بن صفوان
اي اخوانك احب اليك فقال من غفر زللي وقطع عللي
وبلغني املي وقال بعض الشعراء

ما كدت الخص من اخي ثقة • الا ندمت عواقب الفحص

وانشدت عن الربيع للشافعي

احب من الاخوان كل مواتي • وكل غضيض الطرف عن هفواتي
يوافقني في كل امر اريده • ويحفظني حيا وبعد وفاتي

Copyright © King Saud University